وقد جرى تقدير بأن بعضه واقع فعلا . وعلى الجانب الفلسطيني تلخصت هذه المسائل باثنتين : مصير الارض الفلسطينية التي ساد اعتقاد بشأنها بأن اسرائيل منسحبة منها (أو من بعضها) والموقف من المشاركة في الجهود الدبلوماسية المفترض فيها ان تؤدي الى ذلك الهدف ، وهي مشاركة ترتبط بالتالي وبالضرورة بمؤتمر جنيف المعتد ، حضوره أم عدم الحضور . وكان الحوار الفلسطيني ـ الذي هو ديموقراطي وصحي ـ يستهدف الاجابة على هاتين المسألتين بالتحديد ، وكان لا بد ان يصل الحوار الفلسطيني الى الحسم فيهما من خلال اطره الشرعية التي يمثل المجلس الوطني المقام الاول فيها والرسمي ، بحيث يظل للمجلس ـ وهنا التعارض ـ تقاليده القديمة في العمل : الحد الادنى من وحدة الموقف .

من هنا اكتسبت اجتماعات القادة الفلسطينيين في بيروت في الشهر الماضي أهمية خاصة ، فهي المحاولة الاكثر مسؤولية للخروج باجابات محددة تلتقي حولها الافكار المتباينة جميعا ، على المسائل المطروحة في الساحة الفلسطينية . وقد بدأ اجتماع القادة في بيروت في ٨ ايار (مايو) بحضور قادة الفصائل جميعا وعدد من القياديين المستقلين . وقد ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) في يوم الاجتماع نفسه « ان هذه الاجتماعات ستستمر عدة ايام للتوصل الى القرار الفلسطيني المنشود». وحاولت بعض المصادر الصحافية ان توحي بأن الاجتماع كان بطلب من اندريه غروميكو ، وزير الخارجية السوفياتي ، في اثناء لقائه بالاخ ابوعمار في دمشق في وقت سبق الاجتماع (« النهار » ٥/٩) الا ان الاخ محمد زهدي النشاشيبي ، سكرتير اللجنة التنفيذية ، اوضح ان الدعوة الى الاجتماع « كانت بمبادرة من جميع اعضاء اللجنة التنفيذية للوصول الى تصور موحد حول النضال المرحلي للشعب الفلسطيني مع ضرورة استمرار النضال من أجل تحقيق الهدف الاستراتيجي وتحديد المهام المرحلية للنضال » («المحرر» ٥/١٠) ، كذلك أكدت الجبهة الديمقراطية في بيان لها (« المحرر » ٥/١١) انه « جرى تقرير عقد هذه الاجتماعات من خلال اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل أكثر من اسبوع »، كما ذكرت صحيفة « بيروت » (٥/١٠) المقربة من مصادر جبهة التحرير العربية ان اللجنة التنفيذية دعت الى الاجتماع في جلستها المنعقدة في ٢ ايار .

ما الذي دار في تلك الاجتماعات التي عقدت في الايام ٨ و٩ و١١ ايار ؟ ذكرت « وفا » (٥/٩) « ان النقاش والحوار الذي دار قد اثمر ... أرضية مشتركة يمكن القول ان الجميع **بدون استثناء** يستطيعون من خلال الوقوف فوقها الوصول الى نتائج حاسمة فيما يتعلق بالقرار الفلسطيني واتجاه هذا القرار » . وأكدت الوكالة الفلسطينية ان هذه الاجتماعات سوف تحقق للقيادة الفلسطينية ان تذهب الى المجلس الوطني الفلسطيني وهي تملك **توجهات واحدة** تستطيع من خلال طرحها على المجلس اغناء هذه التوجهات وصولا **الى القرار الفلسطيني الحاسم** » . وقد أبرزت الصحف أنباء هذه الاجتماعات واوردت بعض تفصيلات عنها . فذكرت « المحرر » (٥/١٠) ان المصادر الفلسطينية أكدت « ان الاجتماع الاول سادته روح ايجابية **واتفاقات شاملة** حول كل ما طرح في الاجتماع **بشكل** يكرس الوحدة الفلسطينية بما يكفل مصلحة الشعب الفلسطيني وحقوقه ، خاصة فيما يتعلق بمؤتمر جنيف والسلطة الوطنية على أي جزء من الارض الفلسطينية التي يتم تحريرها والرد على ما أعلنه الملك حسين في خطابه الاخير يوم الاول من ايار ». وذكرت « السفير » (٥/١٠) انه « برز في الحديث **شبه اتفاق على موضوع السلطة الوطنية** » وان الدكتور جورج حبش قال « ان لا احد يمكن ان يعترض على شعار السلطة الوطنية ولكنه ركز على ضرورة تحديد المهمات » . كما أعلن ياسر عرفات انه يرفض مطلقا قرار مجلس الامن ٢٤٢ لانه لا يمكن ان يكون اساسا لاية تسوية يقبل بها الشعب الفلسطيني ، كما اكد « **ان المنطلق الاول لدينا هو رفضه [القرار ٢٤٢] ورفض كل تسوية او لقاء او مفاوضات يكون هذا القرار اساسها** » وقد عزز الدكتور حبش في حديثه « **الاجماع الفلسطيني على عدم حضور مؤتمر جنيف على اساس قرار مجلس الامن ٢٤٢** » . من خلال المصادر الصحافية اذن يمكن القول ان التوجهات داخل الاجتماع كانت كما يلي : **شبه اجماع على قيام السلطة الوطنية ، الاستمرار في رفض قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ ، رفض حضور مؤتمر جنيف اذا كان على اساس هذا القرار .**